المقاربة العربية لمفهوم العولمة:

لقد اختلف المفكرون في تناول العولمة في الوطن العربي فمنهم من تناولها من الجانب الاقتصادي ،وبعضهم تناولها من الناحية السياسية والثقافية وتأثيرها على الوطن العربي، إن عدم تبلور مفهوم العولمة لدى المفكرين العرب أدى إلى انقسامهم إلى مؤيد ورافض لها، فهناك تخوف عام يسيطر على معظم التيارات السياسية والثقافية العربية من العولمة باعتبارها تمثل غزوا ثقافيا قد تم فرضه على الوطن العربي، وعلى جانب آخر هناك من يعتبرها فرصة لتحديث بنية العقل العربي، لذلك اختلفت مقارباتهم لمفهوم العولمة ووجهات نظرهم.

أما **محمد عابد الجابري** يفرق بين مفهومين يرى أنهما بعيدين كل البعد عن بعضهما، بل أنهما متناقضان تماما، وهما العولمة والعالمية فالعالمية تطمح للارتقاء من الحيز المحلي الضيق إلى رحابة العالم ، العالمية تعتمد الأنا والآخر في علاقة أخذ وعطاء ، [1] أما العولمة فهي قائمة أساسا على مبدأ الإحلال، بمعنى إحلال ثقافة محل ثقافة أخرى ونظام اقتصادي محل نظام آخر اقتصادي آخر كان قائما، ونظام سياسي محل نظام سياسي آخر...

كما يقول " إن العولمة نظام يتخطى الدولة والأمة والوطن ، هي نظام ينشد رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات متعددة الجنسية، وبالتالي إذابة الدول القوميّة وجعل دورها يقتصر على القيام بدور الشرطي تأمينا لمصالح الرأسمالية العالمية". [2]

ويتفق الدكتور **محمد عمارة** مع الجابري في رأيه فيرى "أن العالمية نزعة إنسانية وتوجه نحو التفاعل بين الحضارات، والتلاقح بين الثقافات، والمقارنة بين الأنساق الفكرية، والتعاون والتساند والتكامل والتعارف بين الأمم والشعوب والدول، بحيث يصبح العالم منتدى الحضارات بينها مساحات كبيرة من المشترك الإنساني العام، ولكل منها هوية ثقافية تتميز بها ومصالح وطنية وحضارية واقتصادية وأمنية لابد من مراعاتها في إطار توازن المصالح"

أما العولمة من وجهة نظره "تُثمر تزايد الخلل في علاقات الأقوياء بالضعفاء الساعين للنهوض والانعتاق من مأزق التخلف والاستضعاف". [3]

---

[1] محمد عابد الجابري،**قضايا في الفكر المعاصر**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص147

[2] دلال أعواج ، العلومة المفهوم الاهداف ، **الحوار المتمدن** ، العدد3066 ، 2010.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=222719 تاريخ الاطلاع :2018/04/24

[3] سليمان بن صالح الخراشي ، **العولمة** ، دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض ،1999، ص13.

في حين يرى **السيد ياسين** أن " العولمة ليست مجرد مفهوم، فهي عملية مستمرة يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات متعددة، فلا بد أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها،العملية الأولى تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى الجميع، والعملية الثانية تتعلق بتذويب الحدود بين الدول، والعملية الثالثة هي زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات، وكل هذه العمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية لبعض المجتمعات، كما تؤدي إلى نتائج إيجابية لبعضها الآخر".[4]

وقد قسم**محمد السيد سليم** المدارس الفكرية المختلفة حول العولمة إلى ثلاث رؤى أساسية:[5]

- ✓ **الرؤية الاندماجية**: وتمثلها المدرسة الليبرالية الجديدة، يرى أصحابها بأن العولمة قادمة لا محالة ولا يمكن لأي كان إيقافها ، والحل الوحيد أمام دول الجنوب هو الاندماج واللحاق بركب العولمة بأسرع ما يمكن والاستفادة من إيجابياتها، والبديل عن عدم الاندماج هو الفناء.
- ✓ **الرؤية النقدية للعولمة** :يتبنى هذه الرؤية مدارس فكرية متعددة مثل الواقعية الجديدة ونظرية التبعية والمدرسة الماركسية الجديدة، حيث يركز أصحاب هذه الرؤية على الجوانب السلبية للعولمة وإن كان بدرجات متفاوتة ، فهي مرادفة للهيمنة وهي نوع جديد من الاستعمار.
- ✓ **الرؤية التفاعلية**: تنطوي هذه الرؤية على أن العولمة أمر واقع ينبغي التعامل معها والاستفادة منها، وتجاهلها يؤدي إلى مخاطر جسيمة، فالعولمة ظاهرة مركبة بالسلب والإيجاب.

وقد كانت الأطروحات في مجموعها تعكس وجهة نظر تكاد تكون مشتركة وموحدة ، بما أنها بحاجة لعالم تتواصل أقطاره، إعلاميا وسياسيا واقتصاديا.. ومن المحاولات العربية لمقاربة المفهوم ما طرحه الدكتور **صادق جلال العظم** من منطلق أن العولمة تعني رسملة العالم على مستوى العمق بعد أن كانت رسملته على مستوى السطح، فهو يرى أن العولمة تعني تعميم دائرة التبادل الذي تسعى فيه دول

---

[4] السيد ياسين ، **مفهوم العولمة**، مناقشات الندوة الفكرية حول العولمة، العرب والعولمة، إصدار مركز دراسات الوحدة العربية،
بيروت 1998.

[5] عمر مصطفى محمد سمحة، **العولمة الثقافية والثقافة السياسية العربية: برامج الإصلاح الديمقراطي والثقافة السياسية التشاركية في الوطن العربي**، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ،فلسطين،2005،ص38

المركز إلى إزالة كل العقبات التي تحول دون اقتحام السلع ورؤوس الأموال خارج حدودها الوطنية باعتبارها ضرورة أساسية لاستمرار تراكم رأس المال.[6]

أما المفكر الماركسي **سمير أمين** صاحب أطروحة (التراكم الرأسمالي في النظام العالمي) يرى ألا جديد في العولمة، فهي بالنسبة إليه تمثل موجة ثالثة من التوسع الاستعماري لا تختلف في أهدافها عن أهداف الموجات السابقة ، وهو يرى أن الرأسمالية أنتجت عالمية أو عولمة مرت بعدة مراحل قبل أن تصل إلى صورتها الحالية.[7]

من خلال دراستنا لمقاربات العولمة في إطار الفكر العربي والغربي أن جل المقاربات المفاهيمية تتعامل مع هذه الظاهرة Phénoméne بحسب الموقع ودرجة الاهتمام من هذا الباحث أو ذاك، وبالتالي كل المفاهيم أصبحت ملفوفة بغطاء ذاتي، يعبر عن إيديولوجية كل مفكر.[8]

أجمل **هلد وآلت** المقاربات النظرية التي تناولت ظاهرة العولمة في اتجاهات ثلاث هي:[9]

- ✓ اتجاه المتعولمون ويعتقد أنصارها بنهاية الدولة القومية وعدم قدرة الدولة المفردة على السيطرة على حدودها.
- ✓ اتجاه المشككون ويعتقدون أن الظاهرة قد لقيت من الاهتمام أكثر مما تستحق فالظاهرة لا تختلف عما كان قديما إلا في درجة الكثافة التجارية أما التدويل فيعتمد على ما تبديه الدولة من قبول ومساندة.
- ✓ اتجاه التحوليون ويأخذون موقفا وسطا وهم يرون في العولمة تحولا في سلطة الحكومات وفي السياسات العالمية.

---

[6] صادق جلال العظم و حسن حنفي ، **ما العولمـة؟** ، دار الفكر المعاصر ،دمشق ، ط2 ، 2000،ص96.،

[7] بن صغير مراد،**أهداف العولمة وأثرها على حقوق الانسان والسلام العالمي**، مجلة البحوث والدراسات العلمية، العدد الخامس،جويلية2011، تلمسان، الجزائر

[8] العاقب سفيان ، **الدولة والعولمة : نهاية السيادة ،فرنسيس فوكوياما انموذجا** ، مذكرة ماجستير في الفلسفة ، كلية العلوم
الاجتماعية ، جامعة وهران ، 2016/2015، ص56.

[9] عبد العزيز ركح ، **مابعد الدولة الامة** ، مرجع سبق ذكره ، ص95.